كتاب

الأنوار السنية والمنن البهية

فى طريق أهل الله الصوفيـــة

المسماة بالطريقة العروسية الشاذلية

تأليف العالم الربانى الفقيه المحدث
مربى المريدين ومرشد الطالبين القطب الغوث
الشيخ سيدى عبد السلام الأسمر
الفيتورى الحـــازمى الطرابلسى رضى الله عنه

أحضر النسخة الخطية الشيخ الجعفرى من طرابلس من مكتبة
سيدى حمودة رضى الله عنه وقام بطبعها وتصحيحها

١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م

دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين . . وبعد . . فيقول العبد الفقير لله تعالى عبد السلام ابن سليم الفيتورى الطرابلسى ختم الله له بالشهادة وجعل له السعادة آمين . . نور الله قلبي وقلوبكم أيها المريدين استخرت الله عز وجل أن اذكر سندى المتصل إلى خير البرية الحالى بالتعلق بالرجال إلى أن ينتهى إلى الهاشمى سيدنا محمد مولى الاكمال والجمال المبعوث بالرسالة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين وتابع التابعين بإحسان إلى يوم الدين .

وأن أذكر هنا ما يسر الله جمعه رسالة لطيفة سميتها « الأنوار السنية فى سندى للطريقة العروسية » وفى التحدث بالنعم التى أنعم الله بها على .

فأقول : بعد انتهائى من حفظ القرآن ومعرفة ما يصلح بى من أمر دينى توجه بى عمى أحمد الفيتورى رحمه الله إلى الشيخ الكبير الشهير الولى الصالح الإمام القدوة أبى محمد عبد الواحد بن محمد

الدوكالى الزعفرانى دارا وقبرا بمسلاته من عمل طرابلس الغرب ، ففرح بى فرحا عظيما وقال مرحبا بأبى العباس وابن أخيه عبد السلام ابن سليم وذكر نسبى إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أبى وأمى ولقننى الذكر وأذن لى فى الصحبة والنسبة إليه والتزمنى حتى قال اعتمادا على فضل بعد اعتذاره بالتقصير وكان من الخاشعين الله كثيرا وألبسنى الخرقة وقلنسوة من قلنسواته ومرقعة من مرقعاته وأمرنى بالمكث لخدمته فمكثت عنده سبع سنين مجدا فى خدمته إلى أن فتح الله على بمنه وكرمه على يديه وهو أستاذى ووسيلتى إلى ربى وعنه أخذت ومنه انتفعت .

والحال أن كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتبـــاع ويكشف له عن قلبه القناع . فهو فى هذا الشأن كاللقيط لا أب له ولا داع ينتسب إليه . فإن لم يكن له نور فالغالب له غلبة الحال والغالب عليـــه وقوفه مع ما يرد من الله إليه لم ترضه سياسة التأديب والتهذيب .

والعجب مما رأيت من بعض الجهلة يزعمون أنهم فقراء فإذا رأوا أحداً يريد الانتساب إلى شيخ معين من شيوخ العصر يمنعونه منه ويقولون له بجهلهم أنت يا فلان لا تحتاج إلى شيخ فنحن نكفوك عنه فإن طريقتنا لا تحتاج إلى شيخ بل إذا اجتمع ثلاثة منا ولقنوك الذكر اكتفيت لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم إنا لله وإنا إليه راجعون .

فهذا لا يصلح أن يقول به مسلم إلا جاهلا غير معتد به فكيف هذا وقد قالت المشايخ الكمل إن من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه لأن شيخ التربية واجب متأكد فى حق كل فقير ولو بلغ مابلغ .

وقد ذكر الشيخ العارف بالله حجة الإسلام إمام الصوفية أبو القاسم الجنيد رحمه الله لابد للفقير من الأخذ عن شيخ فارغ من تأديب نفسه وكذا الشيخ الإمام أبو حامد الغزالى فى بداية الهداية له قال إن المريد إذا لم يكن له شيخ لا يجىء منه شىء كالشجرة التى تنبت بنفسها لا يتم نتاجها .

قلت نحن استاذنا وامامنا وحيد وقته سيدنا ومولانا عبد الواحد الدوكالى المذكور قدس الله سره ونوره ونور ضريحه وهو الذى اقتبسنا من نوره وسلكنا على منهاج آثاره وهو الذى أسرع باسرارنا حتى لقننا وفتق ألسنتنا حتى نطقنا بكل حكمة وغرس عرائس المعرفة فى قلوبنا فاينعت ثمراتها وفاحت زهراتها وهو الذى بفضل الله وعدلنا وبالكلام فى العلمين أشار لنا إذ قال لى فما تعمل بعد اليوم مليح فأنا لا أنتسب إلا إليه ولا أعتمد فى هذا الشأن إلا عليه . فمن نسبنا إلى غيره فى الإرادة فهو بأمره جاهل أو عالم متجاهل إذ هو الذى أولانى رؤية الرسول الفى مرة صلوات الله وسلامه عليه .

قال ابن عطاء الله رحمه الله ونفع به ومن نسب تلميذا إلى غير استاذه فكمن نسب ولدا إلى غير أبيه وهذه الأبوة لعلها أحق أن

يراعى نسبها ويحفظ سببها إذ تلك الأبوة تفتقر إلى هذه وهذه لا تفتقر إلى تلك لأن هذه الطريقة طريقة الأنبياء والمرسلين وأكابر الصديقين وهى المقام الأكمل والمنهج الأفضل فمن نسبنا إلى غير هذا الإمام مع العلم بنسبنا فهو مكابر ومعاند من نسبنا إلى غيره مع الجهل بنسبنا أيضا على غير سبيل الرشد حايدا مخالفا لأمر ربه غير مراقب لقلبه ألم تسمع لقول الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) الآية .

والله أسأل أن يحقق نسبنا بهـــذه الطائفة العروسية المستندة للشاذلية وأن يتوفنا على محبتهم وأن يجعلنا دارجين على مدرجتهم وأن يزدنا منهم وداً وأن يجعلنا ممن لا ينقض لهم عهدا بمنه ولطفه إنه جواد كريم قوى متين :

وهذه أسانيد أخذ التلقين وأخذ الخرقة

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما دائما أبداً إلى يوم الدين ـ فأقول وبالله التوفيق . أما التلقين فأخذته عن أستاذى عبد الواحد بن محمد الدوكالى المذكور وسيدى عبد الواحد أخذه عن شيخه فتح الله بن فتح الله بن سعيد الشهير بأبى رأس . القيروانى مولدا الساحلى دارا البرناوى قـــبرا الجعبرى نسبا وهو أخذ عن الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى عبد الله الساحلى مولداً القيروانى دارا وقبرا العبدرى نسبا الشهير بأبى تليس عن الشيخ أبى الفتح الأمى المحمدى عبد الله أبى راوى بن الفتح على

الشهير بالوصدى دفين مدينة سوسة القلعى مولدا اللوا ... نسبا عن الشيخ الكبير العارف بالله سيدى أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبى بكر ابن عروس الشهير بابن الهوارى التيمى نسبا التونسى داراً وقبرا عن الشيخ الولى الصالح حجة الله فى أرضه فتح الله بن يوسف العجمى الخراسانى التونسى دارا وقبرا عن الشيخ العابد الزاهد معين الدين ياقوت بن عبدالله عرف العرشى الحبشى مولدا ومنشأ الإسكندرانى قبراً عن الشيخ القدوة الإمام الكامل المتبع سيدى أبى العباس أحمد ابن عمر المرسى الاسكندرانى دارا وقبرا .

عن الشيخ الولى الصالح الجامع بين الطريقة والحقيقة أبى الحسن على بن عبد الله بن عبد الجبار الشهير بالشاذلى دفين عيذاب عن الشيخ الكبير قطب دائرة العلا عبد السلام بن أبى بكر بن مشيش عن الشيخ عبدالرحمن الزياتى المدنى وعن العطار عن الشيخ تقى الدن عن فخر الدين عن نور الدين عن تاج الدين الشهير بالعلى (بضم العين وكسر اللام) عن شمس الدين أبى الحسن القزوينى عن إبراهيم البصرى عن أحمد المروانى عن سعيد عن فتح السعودى عن سعد الغزوانى وعن الصافى عن جابر عن السيد الشريف الحسن السبط عن أبيه على ابن أبى طالب رضى الله عنه عن المصطفى نور الوجود سيد الكونيين والثقلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأتباعه أجمعين ثم عن جبريل عن رب العالمين .

إخوانى اعلموا رحمكم الله أن هذه الطريقة العروسية الراجعة إلى الشاذلية هى أقرب الطرق إلى الله وهى لبها فمن حلف بالله أن الطريقة

الشاذلية هي التي كانت عليها بواطن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بار في يمينه ولم يحنث .

وكان سيدى فتح الله أبوراس المذكور يقول لاسيرة إلا شامية ولا طريقة الاعروسية . وصح عن سيدى أبي العباس المرسى انه كان يقول طريقتنا هذه التي هي الشاذلية لا تنسب للمشارقة ولا للمغاربة بل هي من واحد عن واحد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

وكان سيدنا علي هو أول الأقطاب ثم ابنه الحسن بعده في القطبانية رضي الله عنهما ولنرجع إلى الكلام على سيدى فتح الله العجمي إنه لما توفى شيخه ياقوت العرشي تتلمذ للشيخ صدر الدين الناكورى ودخل طريقته وخدمه مدة بطريق إرادة كالأولى وانتفع منه انتفاعا رضي الله عنه وأرضاه ونص كلامه الحمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقول العبد الفقير لله فتح الله بن يوسف العجمي الخراساني لما توفى شيخنا كبير القدر ياقوت العرشي رضي الله عنه ونفعنا به وباسراره آمين أخذت هذه الطريقة الثانية الادهمية على سبيل الإرادة عن الشيخ صدر الدين الناكورى وهو أخذها عن نصير الدين محمود الأوهي عن نظام الدين الشيخ زيد الخالدى عن فريد الدين الشكر كنجي عن معين الدين الحبشي عن عثمان الهروى عن حاجي بن حاجي شريف الزندى عن خاله مورود بن يوسف عن أبيه محمد بن سمعان عن أبيه سمعان عن خاله محمد بن احمد ابدال عن خاله أبي أحمد عن فرشنافه عن أبيه أبي اسحاق إبراهيم الشامي

الشافعى عن ممشاد الدينورى عن هبيرة البصرى عن حذيفة المرعشى عن الشيخ الكبير الشهيد أبى اسحاق ابراهيم بن أدهم بن الزجاج عن الفضيل بن عياض عن عبد الواحد بن زيد عن الكميل بن زياد عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه والتابعين وتابع التابعين ثم عن جبريل عن رب العالمين .

قيل أن لسيدنا أبى الحسن الشاذلى طريقتين طريقة إرادة وطريق تبرك فأما طريقة الارادة فهو ماتقدم ذكره عن سيدى عبد السلام بن مشيش إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين وأما طريقة التبرك فعن الشيخ أبى عبد الله محمد بن على بن حرزهم عن الشيخ أبى محمد صالح بن منظار عن الشيخ أبى مدين شعيب أبى الحسن الإنصارى عن الشيخ أبى يعزى عن الشيخ أبوب بن سعيد السارية عن الشيخ أبى محمد فلتوز عن الشيخ أبى ذر عبد الجليل عن الشيخ أبى محمد عبد الله عن سبرة عن والده عن أبيه الحسن الثورى رفيق الجنيدى عن سري السقطى عن معروف الكوخى عن داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا طريقة الشاذلية مدينية الاتصال السند بابى مدين .

واعلم أيها الناظر لهذا الجامع أن سلسلة الاشياخ متصلة غير منفصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسيدى أحمد بن عروس

المذكور طريقة أخرى أخذها بعد مفارقته لأستاذه فتح الله العجمي وكان شيخه فيها سيدى محمد المجاهدى وهى تبرك لا إرادة وذلك بسلسلة ممتدة فأول أخذ سيدى أحمد بن عروس عن سيدى محمد المجاهدى المذكور عن أبى الحسن على بن وستان عن أبى النجا سالم العنابى عن سليمان الجزار عن مسعود القسنطينى عن أبى على الجبنيانى عن سيدى محمد الحنفى عن حمزة البسكرى عن تاج الدين أحمد بن عطاء الله عن أبى العباس المرسى عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهكذا من شيخ إلى شيخ كما تقدم إلى النبى صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين .

وزاد ابن عروس بعد ذلك طريقة أخرى ثالثة عن سيدنا احمد الخضر عليه السلام عن رسول الله عن رب العالمين وسيدى احمد بن عروس هذا أستاذى فى لبس الخرقة عن الشيخ أبى النور البونيدى فى لبس الخرقة كما سيأتى إن شاء الله وبالله التوفيق ، ولنرجع إلى الكلام على شيخنا عبد الواحد الدوكالى المذكور واستاذه فى لبس الخرقة من سيدى احمد بن عقبة الحضرمى فكان هو ألبسها إياه وهو لبسها من على القوافى وهو لبسها من سيدى احمد بن عروس وهو لبسها من سيدى أبى النور البونيدى وهو لبسها من سيدى عبد العزيز المصرى وهو لبسها من سيدى أبى حوزام وهو لبسها من أبى بكر ابن العربى وهو لبسها من أبى حامد الغزالى وهو لبسها من إمام الحرمين أبى المعالى وهو لبسها من أبى طالب المكى وهو لبسها من أبى القاسم الجنيد وهو لبسها من خاله سرى السقطى وهو لبسها من

معروف الكرخي وهو لبسها من داود الطائى وهو لبسها من حبيب العجمى وهو لبسها من الحسن البصرى وهو لبسها من أبى الحسن على ابن أبى طالب رضى الله عنه وهو لبسها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهذا الإسناد فى القلنسوة التى لبسها شيخنا عبد الواحد والبسنى إياها ، وأما المرقعة التى ألبسنى إياها بعد القلنسوة قال لبستها من الشيخ عبد الدايم ابن عساكر وهو لبسها من الدهريوشي وهو لبسها من أبى عبد الله المغربى وهو لبسها من سيدى محمد الصفار وهو لبسها من سيدى محمد المقدسى وهو لبسها من سيدى عبد الرحمن القرشي وهو لبسها من سيدى يوسف العجمى وهو لبسها من سيدى نجم الدين الأصبهانى وهو لبسها من نور الدين عبد الصمد النضرى وهو لبسها من نجيب الدين على بن برغوش التيسارانى وهو لبسها من شهاب الدين السهروردى وهو لبسها من سيدى الاسود الوصيف تلميذ النحاس وهو لبسها من الشيخ بدر الدين السهروردى وهو لبسها من أبيه السهروردى وهو لبسها من عمه القاضى وجيه الدين وهو لبسها من أبيه محمد السهروردى وهو لبسها من سيدى الاسود الدينورى وهو لبسها من الشيخ ممشاد الدينورى وهو لبسها من الشيخ أبى القاسم الجنيدى وهو لبسها من جعفر الحداد وهو لبسها من أبى عمر الاصطخرى وهو لبسها من شقيق البلخى وهو لبسها من إبراهيم بن

أدهم وهو لبسها من موسى بن زيد الراعى وهو لبسها من أويس القرنى وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنهم وهما لبساها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجد وكرم .

فلما أجازنى أستاذى فى الجميع والبسنى القلنسوة والخرقة والتزام النسبة اليه قال ياولدى يلزم المريد الصمت عن الكلام الذى لايعنى والصبر على المصيبة والرضا بما قدره الله والخدمة بالنية والجد والابتهال وقراءة أحزاب الشيخ الشاذلى كالحزب الكبير وحزب البحر وحزب النصر وحزب الفتح فهؤلاء أربعة أحزاب ولايلزم الباقى من أحزاب الشاذلى لأن أحزابه كثيرة لايلزم حصرها ويلزم المريد قراءة الفاتحة كل يوم لشيخه وأخوانه وجملة المشايخ أهل السلاسل أفاض الله علينا من بركاتهم ورزقنا الوفاء على عهدهم وجعلنا فى قلوبهم ورضى الله عنهم وعنا بهم إنه أرحم الراحمين .

واعلموا يا إخوانى فى الله تعالى : أن أصل لباس الخرقة المعهودة عند المتصوفين الاتصاف بأخلاق العبودية ، وجماع ذلك تقوى الله سراً وجهرا ، والعمل بطاعته أمراً ونهيا وترك الشبهات ، وأخذ النفس بالتوسل فى جميع الحالات بانتهاز العمر واغتنام الساعات وحفظ الخرقة من الامتهان باللباس فى كل الأيام والتحرز بلبسها فى أوقات المناجاة أو طلب الحاجات المهمات والأعياد والجماعات وحث الاخوان للذكر والمذاكرات ونحوه من

الاجتماعات ابتغاء الفرصة وحلول البركات وبالله التوفيق ثم لبست خرقه بجنزور البسنى اياها سيدى عبد الرحمن أبو جعفر من ذرية الشيخ الكبير مولانا أبى جعفر الكندى الذى أتى بالبحر لطرابلس الغرب وهو لبسها من أبيه وأبوه لبسها من جده وهو لبسها من الشيخ الإمام المحدث قطب الأئمة بالحرم الشريف أبى اليمن أمين الدين عبد الصمد ابن عبد الله ابن عبد الهادى بن أبى البركات بن عساكر وهو لبسها من الإمام تقى الدين أبى عمر عثمان ابن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيرى وهو لبسها من جده الإمام أبى القاسم القشيرى وهو عبد الكريم بن هوازن وهو من أبى على الدقاق وهو لبسها من أبى القاسم الناصرى وهو لبسها من أبى بكر الشبلى وهو من أبى القاسم الجنيد المذكور جعلنا الله ممن أورثه العلم النافع فكان من العالمين العاملين العارفين بالله لله فى الله وصلى الله على سيدنا محمد خير خلق الله وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين انتهى سندنا فى الخرقة أى فى لبسها وبالله التوفيق .

وأما سندى فى المصافحه فأقول والله المستعان المعطى الرزاق بمنه الإرشاد والتوفيق فى الإتباع إلى سواء الطريق صافحنى أستاذى عبد الواحد المذكور قبل تلقين الذكر والخرقة بزاويته المعروفة ببلد مسلاته من عمل طرابلس الغرب سنة سبعين وتسعمائة وأخبرنا انه صافحه والده العالم الولى الصالح الورع سيدى محمـــد الدوكالى صاحب بن عرفه واخبرنى أنه صافحه الشيخ الصالح الورع أبو اسحاق

سيدى إبراهيم بن يعقوب الواحدى واخبرنى أنه صافحه الشيخ الحاج أبو الحسن سيدى على بن عامر بن الحارث .

وقال أخبرنى أنه صافحه المعمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد ونعم عدد من علم ومن لم يعلم وعدد من لم يعلم ولم يتعلم فصافحنى استاذى وأجازنى وأوصانى بأشياء كثيره والبسنى خلعة الرضى وبشرنى بسعادة من أجتبى ووثق بطريقتى وضمن لى الجنة ودعا لى بدعوات عائدة وتفل فى فمى سبعا .

فلما بلغت مبلغ الرجال قال ياعبد السلام اذهب لتنتفع بك الناس الشيخ مايخدم شيخا وودعنى فمشيت من عنده لنطلب الاستخدام عند غيره من المشايخ فكل من ناتيه منهم بنية الخدمة يمتنع منى إلى أن بلغت إلى ثمانين شيخا فكلهم امتنعوا منى وقالوا لى الشيخ مايخدم شيخا فكان أولهم بعد مفارقتى لأستاذى عبد الواحد المذكور الشيخ سيدى عبد الله العبادى وآخرهم سيدى عبد النبى بن خليف بن عبد المولى حتى قال لى ياعبد السلام أنت الصادق المصدوق أنت من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ثم قال لى علامة العروسى إذا سمع أحدا يقول رأيت فلانا أو قال فلان .. يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يتلوا القرآن اويشتغل بورده ولا يمر من تلك المجالس الخسيسة إلى أن قال لى كل زيارة مشكوك فيها هل تقبل أم لا إلا زيارة العلماء وحملة القرآن إلى أن قال لى قل لإخوانك يفرون من الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين

فإنها فتنة لكل مفتون ، ومحنة لكل ممحون ، ولعنة لكل ملعون اهـ .

وقد أردت أن أتحدث بالنعم التى أنعم الله بها على فأقول لما أخذت ميراثى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكنت من العلوم اللدنيه ومن معرفة الاسماء فلو أن الجن والإنس يكتبون عنى إلى يوم القيامة لكلوا وملوا وإنى قد أظهرنى الله على جميع الكائنات وعلى الرمال واسم كل ذرة والنبات واسمائه وأعماره والحيوانات وأعمارها وأنسابها أى أصولها من السمك والوحوش والطير والحشرات وسائر الدواب .

وقد انكشف لى ملكوت السموات والأرض والجنة والنار وما فيهن ظاهراً وباطناً وأنزل الله بدعائى المطر وإحيائى الموتى باذن الله وأجرى على يدى جميع ما أكرم به عباده الصالحين وإنى لو حضرت للحلاج الذى هو الحسين ابن منصور حين عثر لأخذت بيده وأنقذته مما هو فيه لأن أهل زمانه ظلموه ولم يخافوا الله فيه والله لو حضرته نعرف كيف نأخذ بيده وأنا لكل من عثر به جواده من أصحابى وفقرائى . سيفى مسلول وقنديلى مشعول وغزلى مغزول وبغيضى مخذول وغريمى مقتول أنا القطب الغوث المبجول أنا سيف الله المسلول أنا عبد السلام الملقب بالأسمر مدفعى معمر وقوسى موتر أنا الذى تجبر ونكسروا لله والله ماتطلع الشمس حتى تسلم على وتخبرنى بما يجرى

فيها والشهر والأسبوع يسلمان على ويخبرانى بما يجرى فيهما أنا نبل النوابل أنا بحر بلا ساحل أنا المحفوظ أنا الملحوظ العالم بما كان وما يكون .

يا أهل المشارق والمغارب ياأهل الجبال والكهوف والتلال ياأبطال ياأبدال ياأنجاب يا أقطاب ياأبكار ياثيبات ياعجائز ياشباب ياكهول ياشيوخ هلموا إلى بكبيركم وصغيركم وأحراركم وعبيدكم وأطلبوا منى ماشئتم نغنيكم خـــذوا عنى طريق العلم بالإلهام فانى أنا البحر الذى لاساحل له وأنا ابرىء الاكمه والأبرص إخوانى لايحل لعروسى أن يقطع كلامى أو يهجره سواء كان طويلا أو قصيراً .

وإن كان لا يفهمه يسلمه فإن سرى مودع فى كلامى إخوانى لايحل لفقير ان يؤدى كلامى لغير مستحقه بل يؤديه لأهله الذين يحبونه فمن أدى كلامى لغير أهله فهو كمن علق الدر فى أعناق الخنازير .

وقيل لى يا عابد السلام ماأنشد احد شيئا من كلامك إلا حضرت روحك بين يديه ومعها سرية من الملائكة إخوانى تادبوا وأنصتوا حين تنشدون مقطعاتى واخشعوا فيه فإن كل حرف منه تحته أردب .

إخوانى كلامى معدود من الحكمة التى نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله « لا تؤتوا الحكمة لغير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلهافتظلموهم » اخوانى لايحل لفقيران يهجر كلامى الذى قلته فى الابتداء وكذلك فى الانتهاء وإن كان القائل لا يفهمه يتبرك بقراءته

وانشاده فان سرى مودع به إخوانى سرى مودع فى كلامى ولا يناله مبغض أو مبغض أصحابى ـ اخوانى تأدبوا مع ذريتى من بعدى فانى أفرح لفرحهم واتغير لتغيرهم واحزن لحزنهم وأغضب لغضبهم وارضى لرضاهم الله الله فى أولادى وفقرائى فمن أحبهم أحبنى ومن بغضهم بغضنى إخوانى وادعوا لوالدى سليم ووالدتى وعمى الذى لفنى اليه وكفلنى وربانى أحسن تربية ووضعنى فى المكتب نقرأ إلى أن حفظت القرآن وعلمنى النحو والتوحيد والفقه وعمى هذا اسمه أحمد وكان رضى الله عنه من أكابر الفقهاء الطرابلسين متبعا لظاهر الشرع لايخرج عنه يمينا ولا شمالا .

وكان له خبرة فى الشعر الجائز وموازينه كأنه كعب بن زهير وحسان ابن ثابت وكان هوأول مشايخى فى تعليم العلم وهو الذى تولى امرى والقيام بشؤونى بعد موت والدى لان والدى لما مات تركنى فى حجر أمى ابن سنتين وشهرين .

وكان هوزوج أمى بعد موت والدى جزاه الله عنا خيرا. اخوانى فمما انعم الله به على قد كلمتنى الاطيار وجاءت إلى الأشجار والاحجار تمشى بلا واسطة ومما انعم الله به على رؤيتى للبارى فى منامى ألفى مرة ومما انعم الله به على مكالمتى مع الملائكة والجن والوحوش والهوام ومما أنعم الله به على اجتماعى بأصحاب الكهف ومكالمتى فى سيد عمران بألفاظ من حى ساحل حامد ومما انعم الله به على حفظى التوراة

والانجيل والزبور والفرقان والبخارى ومسلما ومختصر خليل والرسالة والمدونة والعلوم اللدنية التى كانت عند الخضر عليه السلام وبما انعم الله به على لما حدث بى الوارد وهو الحال القوى الذى لم أجد منه راحة حتى لم يكفن فيه ذكرى وذكر غيرى .

قيل يا عابد السلام لاتجزع بما نزل بك من الوارد القوى فادعنى استجب لك فقلت يارب رضيت بما نزل بى منك ودعوته بدعاء يطول ذكره وقلت فيه أغثنى بدواء واردى وإذا بالنداء من الهواء ياعابد السلام خذ دواء وأردك الربانى فشيعت بصرى إلى السماء وأنا أقول سبحان الملك القدوس وكررتها وإذا بدف عظيم هابط على من السماء مرتج موتور فتلقيته وجعلت نضرب به لنستريح بسماعه حين هيجان الحال واحراق الوجد فكان فى سماعه دواء واردى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

ومما انعم الله به على فى الصغر فى أيام قراءتى على عمى احمد لقد تسألنى الطلبة عن المسأله لا يكون عندى لها جواب فأرى الجواب سطراً أمامى فى الحائط أو الحصير أو فى الدواة هذا فى الصغر قبل أن ابلغ الحلم . والله والله والله انه لينزل على المدد فى كل يوم فأرى سريانه فى الماء والطائر وفى الهواء إلى أن يسرى فى أصحابى وفى كل من يحبنى سريانا عظيما .

اخوانى : قيل لى يا عابد السلام (بمد العين) أدع على آل حامد

فقلت يارب أدع لهم بالتوبة والموت على الاسلام فقيل لى ثانيا أدع عليهم فقلت كذلك فقيل لى ثالثا ادع عليهم فقلت يارب بأى شىء أدع عليهم فقيل لى ادع عليهم بالشتات إلى أن يفترقوا على ثلاث فرق كالسدر على المدر ثم بهلاكهم وإخلاء بلادهم إلا من أتبعك منهم ووثق بطريقتك فلا تدع عليه بشر فاطلق الله لسانى بالدعاء عليهم نثراً ونظماً إلى أن أهلكهم الله وأخلى بلادهم منهم حتى لم يبق منهم الآن الا من اتبعنى ووثق بطريقتى لم يهلكه الله بسبب طاعته لى ومحبته لى ثم قيل لى ادع على الفقيه مبارك وابن عمه سالم المباركى لا بارك الله فيهما فقلت يارب لهم بالصلاح والتوبة .

فقيل لى ثانيا ادع عليهما فقلت كذلك فقيل لى ثالثا ادع عليهما فقلت يارب علمنى كيف أقول فقيل لى قل اللهم اقطع البركة من علمهما واقطع دابرهما واخرس لسانهما عند النطق بالشهادتين فى ساعة موتهما واقتلهما بين الحر والبرد واحرقهما فى قبريهما حتى يعودا كالجثة فاطلق الله لسانى بالدعاء عليهما بما أمرنى به ربى ففعل الله بهم ذلك سبحانه تبارك وتعالى . اخوانى فمما أنعم الله به على رأيت كأنى بين يدى الله بلا مكان ومعى جبريل وإبراهيم الخليل وموسى وعيسى بن مريم عليهم السلام فقلت يارب أى الأحوال أحب اليك وأى الاقوال أصدق لديك واى الأعمال أدل على محبتك وأى الطرق توصل اليك فوفقنى واهدنى كما تحبه وترضاه انك على ماتشاء قدير فقيل لى أحب الأحوال إلى الرضا بالمشاهدة وأصدق الأقوال لدى قول لا اله

إلا الله على النظافة وادل الأعمال لدى وعلى محبتى بغض الدنيا واليأس مع الموافقة لرسم الشرع وأقرب الطرق إلى اتباع الطريقة العروسية الراجعة إلى الشاذلية مع اتباع السنه المحمدية والمداومة على الذكر باسمى العظيم الاعظم وهو الله الله فى كل يوم وليلة سبعين ألف مرة اخوانى رأيت كأنى فى المحل الأعلى بين يدى الله عز وجل جبريل وميكائيل وكثير من الملائكة المقربين وابراهيم خليل الرحمن وموسى وعيسى واحمد الخضر عليهم السلام والله عز وجل يقول لى ياعابد السلام (بمد العين) فانى سميتك العابدلى فأنت إذا القطب الغوث وكنت ذات يوم جالساً فى الخلوة فقلت الهى وسيدى وخالقى متى أكون عابدا لك فسمعت النداء من فوق الخلوة إذا لم تكن أنت العابد لى فمن يكون العابد لى غيرك فأنت إذا العابد لى فقلت هل فى الأولياء الآن أفضل منى واعظم درجة منى فى الأولياء الميتين والحيين .

فقيل لا يفضل عليك أحد من الأولياء الا الإنبياء عليهم الصلاة والسلام ولولا الانبياء ماعرفتنا ولا اهديت الينا وانك الآن ليس لك ثان من الأولياء على أن سر اسمى مودع فيك .

ورأيت كأنى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بين يدى الله عز وجل بلا مكان وجبريل حاضر معنا ، والله عز وجل يقول لى يا عبد السلام صمت لوجهنا أربعين عاما لم تتقوت فى فطورك بين اليوم والليلة إلا بحبة من الزبيب الأسود فنحن قدمناك فى درجة الغواثة

أربعين سنة فأنت إذا القطب الغوث فأنت إذا القطب الغوث فأنت إذا القطب الغوث فاشكرنى واذكرنى وسبحنى فإننى أنا الله لا إله إلا أنا لا إله غيرى ولا معبود سواى فقد أوليتك أمرى تكلم بكلامى وأثنى على نفسك كما أثنى على نفسى .

فقلت يارب لك الحمد والشكر يارب العالمين ، ثم لقنت دعاء يقال بعد كل تهجد من الليل وهو :

« اللهم يا ولى يانصير ياعلى يا كبير يا غنى ياحميد يا مهيمن يا مجيد أعوذ بك من دنيا لا يكون فيها نصب لوجهك ومن عمل يكون فيه حظ لغيرك وأعوذ بك من حركة تغرى عن الاقتداء بسند رسولك ومن ضرورة لاتؤدى إلى حق معرفتك واعكف بقلبى فى حضرتك وأعنى عن رعايتى له برعايتك إنك على كل شىء قدير يا عزيز ياحكيم يا على يا عظيم إنك قد أيدت من شئت بما شئت كيف شئت فأيدنى بنصرك لخدمتك وأوليائك ووسع صدرى لمعرفتك عند ملاقات أعدائك وأجلب لى من رضيت عنه حتى اخضع لك وأذل كما جلبته لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصرف عنى كيد من سخطت عليه كما صرفته عن إبراهيم خليلك وآتنا العافية وأجرنا فى الدنيا من أسباب النار ومن ظلم كل جبار جاير جدير وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنافيها من الصالحين انك على كل شىء قدير يا الله يا عليم ياسميع يابصير يا بر يا رحيم عبدك قد أحاطت به خطيئاته فأنت القريب المجيب وندائى كانه لا يسمع

وأنت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسى وأنت العليم وأنت الرحيم
وكيف يكون ذنبى عظيما مع عظمتك أم كيف تجيب من لم يسألك
وتترك من سألك أم كيف أسوس نفسى بالبر وضعفى لا يعزب عنك
أم كيف أرحمها بشيء وخزائن الرحمة فى يدك .

إلهى عظمتك ملأت قلوب أوليائك فصغر لديهم كل شيء فاملأ
قلبى بعظمتك حتى لا يعظم لديه شيء واسمع ندائى بخصائص اللطائف
فانك السميع من كل شيء ، إلهى ما مكانى منك حتى عصيتك وأنا
فى قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذر إليك .

إلهى معصيتك نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتنى بالمعصية ففى
أيهما أرجوك إن قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك فلا تدع فى خوفا وإن
قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلا تدع فى رجاءً فليت شعرى كيف أرى
إحسانى مع إحسانك أم كيف أجهل فضلك مع عصيانك .

ق والقرآن ص والقرآن يس والقرآن ن والقلم كهيعص
حم عسق طسم طس طسم . من أسرارك وكلاهما دالان عليك
فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعنى لغيرك إنك على كل شيء قدير
يا الله يافتاح ياغفار يامنعم ياهادى ياناصر ياقادر ياوهاب هب لى من
نور اسمائك ماتحقق به حقائق ذاتك وافتح لى واغفر لى وانعم على
واهدنى وانصرنى وأعزنى يامعز يامذل لاتذلنى بتدبير مالك ولاتشغلنى
عنك بمالك فالكل كلك والأمر أمرك والسر سرك عدمى وجودى

ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا إله غيرك وأنت الحق الميسر يا عالم السر وأخفى ياذا الكرم والوفا علمك قد أحاط بعبدك وقد تعب فى طلبك فكيف لا يتعب من طلب غيرك تلطفت بى حتى علمت أن طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر فأجرنى من الجهل واعصمنى من الكفر .

يا قريب أنت القريب وأنت البعيد قربك آيسنى من غيرك وبعدى عنك ردنى للطلب منك فكن لى بفضلك حتى تمحو طلبى بطلبك يا قوى ياعزيز إنك على كل شىء قدير .

إلهى تب على واغفر لى ذنبى إلهى طاعتك أحلى لى من كل شىء الا منك والحمد لله . إلهى إن غلبنى شىء غلبته بنور وجهك والحمد لله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن بالسر المصون فى باطن أسمائك نور باطنى بحقائق ربوبيتك واغفر لى كلا الوصفين وهب لى تقواك فانك أهل التقوى وأهل المغفرة يا أرحم الراحمين » .

ولقنت دعاء آخر يقال فى يوم عاشوراء أو غـــيره من سائر الأيام وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجأ من الله إلا إليه سبحان الله عدد الشفع والوتر عدد كلمات الله التامات كلها

أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، اللهم إنى حرست نفسي وأهلى ومالى وما حضرنى وما غاب عنى بالحى الذى لا يموت وألجأت ظهرى فى حفظ ذلك للحى القيوم ، وأصبحت وأمسيت فى جوار الله الذى لا يرام ولا يستباح وفى ذمته وضمانه الذى لا يخفر ضمان عبده واستمسكت بالعروة الوثقى ربى ورب السموات والأرض لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا توكلت على الله واعتصمت بالله وفوضت أمرى إلى الله نعم القادر الله فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ، أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يحفظنى ويعافينى ويرحمنى إنه على مايشاء قدير إنك أنت الرحمن الرحيم بديع السموات والأرض الحى القيوم القريب المجيب ذو الجلال والإكرام أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين .

اللهم بارك لى فى عمرى ولا تهلكنى فإنك قلت وقولك الحق فى محكم كتابك أدعونى أستجب لكم ، وقلت فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فأحينى على السنة واحفظنى من فتنة المحيا والممات ولا تعذبنى فإنك غنى عن عذابى يا واحد يافرد ياصمد يا أول يا آخر فإنى أعددت لكل هول وشدة لا إله إلا الله ولكل نعمة الحمد لله

ولكل غضب الشكر لله ولكل أعجوبة سبحان الله ولكل ضيق حسبي الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) .

يقال في يوم عاشوراء دبر كل صلاة سبع مرات من بعد صلاة الصبح إلى العشاء الأخيرة ، وأما غير عاشوراء يقال سبع مرات في اليوم بعد صلاة الظهر فقط وهو من البر وعمل الخير قيل لي يا عابد السلام هذا الدعاء يزيد العمر زيادة حسية ويمحق الذنوب ولو كانت مثل زبد البحر فسبحان من يمح ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

ولقنت وردا آخر يقال بعد الشفع والوتر بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفر الله إن الله غفور رحيم ثلاث مرات أستغفر الله خمسمائة مرة سبحان الله وبحمده اثنا عشر ألفا لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ألف مرة .

ولقنت وردا يقال بعد الوظيفة في كل صباح بعد البسملة والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم استغفر الله مائة مرة أن الله وملائكته يصلون على النبي ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ثلاثا اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم خمسمائة مرة شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم لا إله إلا الله الفا قيل لى ياعابد السلام إذا كثر عليك الوسواس فقل يا حى يادائم يامؤمن يامهيمن سبحانك أنت الله الملك الحق المبين أن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز فانى أعوذ بك يا الله يا الله يا الله من الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس .

ولقنت دعاء آخر اللهم بك نصبح وبك نمسى وبك نحى وبك نموت واليك النشور فى الصباح وفى المساء واليك المصير اللهم اجعلنى من أعظم عبادك عندك حظا ونصيبا فى كل خير تقسمه فى هذا اليوم وفيما بعده من نور تهدى به أو رحمة تنشرها أو رزق تبسطه أوضر تكشفه أو ذنب تغفره أو شدة تدفعها أو فتنة أو معافاة تمر بها برحمتك إنك على كل شىء قدير .

ولقنت دعاء يقال عند إرادة النوم بعد قراءة الملك والاستغفار ثلاث مرات اللهم باسمك وضعت جنبى وباسمك ارفعه اللهم إن أمسكت نفسى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين عبادك اللهم إنى اسلمت نفسى وألجأت ظهرى إليك وفوضت امرى

اليك ووجهت وجهى اليك رهبة منك ورغبة إليك لاملجأ ولا منجأ منك إلا إليك استغفرك وأتوب إليك آمنت بكتابك الذى انزلت وبرسولك الذى ارسلت اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما اعلنت أنت إلهى لاإله الا أنت ربى قنى عذابك يوم تبعث عبادك اشهدأن لاإله إلاأنت وحدك لاشريك لك وأن محمداعبدك ورسولك .

وأن كل ماجاء به حق من الآيات البينات والكتب المنزلات وأن الموت حق والسؤال فى القبور حق وأن الحساب حق وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الصراط حق وان الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور .

ولقنت دعاء يقال بعد صلاة الضحى مائة مرة اللهم إنى بك أحاول وبك أحول وبك أقاتل ولقنت دعاء يقال بعد الخروج من المنزل اللهم إنى أعوذ بك أن أضل أو اضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو اظلم أو اجهل أويجهل على بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله ولاحول ولا قوة إلا بالله ولقنت ذكرا يقال دبر كل صلاة مكتوبة وهو أن تسبح الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وتحمدالله ثلاثا وثلاثين تحميده وتكبر الله ثلاثا وثلاثين تكبيرة وتختم المائة بلا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

قيل لى يا عابد السلام لاتصغ لناه ينهاك عن ذكرى فى الجماعات فإنى أحب من يذكرنى جهراً أكثر ممن يذكرنى سرا وإياك أن تصغى

لقول من يقول بتكفير الحلاج ومحي الدين بن عربى فإنهما مؤمنان موحدان بى وبرسولى وهما من أعظم أوليائى الذين ليس بينى وبينهما حجاب فإن العلماء قد ظلموهما ولم يخافونى فيهما لأنهما الآن أحياء من المخلدين فى الجنة فإنى أحب من يحبهما وأبغض من يبغضهما إلى يوم القيامة فقلت عرفنى بتعظيم هذين الشيخين الكبيرين فعرفنى باسمك العظـــيم الأعظم الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت .

فقيل لى يا عابد السلام ليس الشأن أن تسأل عن اسمى العظيم الأعظم فأنت إذا اسمى العظيم الأعظم أى سرى مودع فيك وهو الاسم الذى سميت به نفسى وعرفته بقولى لموسى بن عمران أننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى .

فقل الله الله فى كل يوم وليلة سبعين ألفا فهذا اسمى العظيم المفضل على سائر أسمائى وهو الذى أمرت بذكره نبى محمد عليه الصلاة والسلام منى بقولى له وأذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا مرارا يكرروه وحده فهو بالعربيه الله وبالبربرية أمغا وبالعبرانية الوهيم وبالفارسية خداى وبالتركية تنقوى وبالرومية أريومى وبالقبطية ليصا وفى كل لغة بلفظ فهذا أسمى فاذكرنى به وقولى فى كتابى فاذكرونى أذكركم اى أذكرونى باسمى العظيم مرارا تكرروه فقلت يارب لك الحمد ولك الشكر لا إله إلا أنت فاغفرلى ذنبى وثبتنى فى

قبرى عند سؤال الملكين فقيل لى انت محفوظ بى وبرسولى مما تخافه من أهل الدنيا ومن القبور ومن موقف يوم النشور فمن آذاك آذانى وبارزنى بالمحاربة أن يشاء يموت يهوديا أو نصرانيا فقلت يارب أرنى ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر فقال التمسها فى شهر رمضان فى العشر الأواخر فتهيأت لرؤيتها بالخضوع والخشوع والتذلل والنوافل له سبحانه عز وجل فرأيتها فى السابع والعشرين من شهر رمضان فى جوف الليل بعد ماصليت خمسين تسليمة قيل لى بعد رؤيتى إياها ياعابد السلام أسأل تعط فقلت يارب اريد الموت على الاسلام وغفران الذنوب يوم وقوفى بين يديك فقال إشهدوا ملائكتى انى اعطيته ماسأل وغفرت له فيما بينى وبينه فقلت يارب عرفنى بالصلاة الوسطى التى ذكرتها فى كتابك العزيز لقد وقع الاضطراب بين العلماء فى معرفتها فقال هى صلاة الصبح فقلت يارب مانقول بعد قراءة الفاتحة فى صلاة الفجر لأن العلماء رضى الله عنهم فيهم من قال لم تقرأفيها الا فاتحة الكتاب فقط وفيهم من قال تقرأفيها بعد الفاتحة الم والم وفيهم من قال تقرافيها بعد الفاتحة قل وقل .

فقال افعل الجميع فى كل صلاة من الفجر فاقرأ بعد الفاتحة ألم وقال وسبحنى بعد تمامها فإنى أنا الغفور الرحيم ، فقلت يارب فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حساب أمتى كركعتى الفجر فقال معناه خفيف على المطيع وثقيل على العاصى وطويل على الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ، لابسين فيها أحقابا

لا يذوقون فيها برداً ولا شرابا إلا حميما وغساقا .

ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط فى ذلك اليوم ولايدخلون الجنة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون يومهم فى الدنيا تعيس وخطيبهم فى النار ابليس فيقول لهم فى خطبته ايها الكفار الآن مأواكم النار قداتبعتمونى فى دار الدنيا واخذتم بخاطرى فقد عدت انا واياكم فى النار فلا تلومونى ولوموا انفسكم ماأنا بمصرخكم وماأنتم بمصرخى انى كفرت بما اشركتمونى من قبل إن الظالمين لهم عذاب اليم . فقلت يارب أسألك النجاة من النار انا ومن اتبعنى على حقيقة فقال لى أنت ومن اتبعك على حقيقة لم تدخل النار .

ثم نمت فرأيت كان القيامة قد قامت وأنا واقف فى المحشر فالهمنى الله عز وجل هذا الدعاء فرفعت راسى الى السماء وقلت ياالله ياعزيز ياجبار يامتكبر ياحى ياقيوم ياقريب يامجيب ياذا الجلال والأكرام لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم يارب كل شىء ويا إله كل شىء وياخالق كل شىء ويارازق كل شىء ويامحى كل شىء اغفرلى كل شىء ولا تسألنى عن شىء برحمتك ياأرحم الراحمين أشهد أن لا اله الا انت وحدك لاشريك لك وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك واخوانه من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم أنبياؤك اللهم بحقى وجقهم عندك أن تغفرلى ذنبى وتب على انك انت التواب الرحيم وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين .

وإذا بالنداء من العلى الاعلى ياهذا العبد الشكور العابد الزاهد نحن ماسألناك عن شيء فلا تخف فجعلت نقول الحمد لله الحمد لله ونكررها وإذا بالنداء ثانيا من العلا ياعباد السلام اذهب انت ومن معك فادخل الجنة .

فبينما أنا كذلك وإذا بالنبي صلى الله عليه وســلم تسليما يهنيني ويقول هنيئاً لك يا عابد السلام كل ذلك (بمد العين) فقلت لماذا يا رسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : بهذا العلم الذى فوق رأسك . فرفعت رأسى ونظرت فإذا أنا بعلم كبير على رأسى وتحته خلق كثير منهم من أعرفه ومنهم من لا أعرفه مكتوباً عليه بالنور نصر من الله وفتح قريب لعابد السلام بن سليم ومن معه من المريدين والفقراء الصادقين .

فلما انتشر العلم فوق رأسى رأيت تحته من الخلائق ما لايحصى عددهم وهم يمشون حتى دخلنا الجنة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

إخوانى : ومما أنعم الله به على كنت من صغرى مستغرق الأوقات فى تعلمى علم الظاهر حتى حصلت منه ما يسره الله سبحانه وتعالى ، وحصل لى به فى بلادى وغيرها صيت عظيم وجاه فى الخلق ثم إن الله تعالى أخذنى إليه وغسل من قلبى الأدران ولم تقف همتى على شيء دونه وحببنى فيه ورفع همتى إليـه وشغلنى به عن ما سواه ،

واستوى عندى منه العز والذل والفقر والغنى وغير ذلك من الأضداد فكل ما يفعله فى أستحليه وأتلذذ به وهذا كله على سبيل الاضطرار لا على سبيل الاختيار .

ثم كنس وجودى وأفنانى عن شهودى بغيبتى فى مشهودى تارة بكشف صفاته وتارة بمشاهدة عظيم ذاته واستوى على باطنى أمر الحق تعالى وتقدس حتى لم يبق هاجس ولا وسواس وكادت تستوى على الغيبة عن الإحساس ثم ردنى للوجود وأبقانى به لبعض مصالح عباده . فأنا مع الخلق بالحق نشاهد الجميع فى بساط الفرق .

ومما أنعم الله به على مواظبتى لوظيفتى والوظيفة الزروقية بعد صلاة الصبح وبعد العصر . ومما أنعم الله به على مواظبتى لقراءة سورة الملك بعد الدعاء النبوى . ومما أنعم الله به على بعد الوظيفتين المذكورتين مواظبتى على أحزابى الأربعة وأحزاب الشيخ الشاذلى الأربعة وهى الكبير وحزب البحر وحزب الفتح وحزب النصر .

ومما أنعم الله به على أنى أحفظ من أحزاب الشاذلى أربعين حزباً ونقرؤها كرا فى ليلة الجمعة فى السحر قبل صلاة الفجر بعد ختم القرآن والصلاة على النبى المطلوبة عشراً وهى :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وأزواجه وذريته بحر أنوارك ومعدن أسرارك ولسان حجتك وأمام حضرتك وعروس مملكتك وطراز ملكك وخزائن رحمتك وطريق شريعتك

المتلذذ بمشاهدتك إنسان عين الوجود والسبب فى كل موجود عين أعيان خلقك المقتبس من نور ضيائك صلاة تحل بها عقدتنا وتفرج بها كربتنا صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يارب العالمين عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك وجرى به قلمك عدد الأقطار والبحار والأشجار وملائكة الجبار وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان الى آخر الزمان .

ومما أنعم الله به على مواظبتى للصلاة العلوية والبكرية وحزب الشيخ الجزولى المعروف بحزب الفلاح بعد صلاة المغرب عقب وظائفى والحمد لله على ذلك .

ولقنت دعاء يقرأ ليلة النصف من شعبان مع سورة يس بعد البسملة والتصلية ثلاث مرات الاولى بنية طول العمر والثانية بنية سعة الرزق والثالثة بنية رفع البليات ثم أقول :

اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والاكرام ياذا الطول والانعام لا إله إلا أنت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وأمان الخائفين اللهم إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى واكتبنى عندك سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فانك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب إلهى بالتجلى

الأعظم فى ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم اكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم إنك أنت الأعز الأكرم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إنك على كل شىء قدير يا نعم المولى ويانعم النصير أسألك يا ألله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

انتهى هذا السر المبارك الإلهى كما وجد هكذا منسوبا بالنقل سلالة النبى الأواه سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد بن عبد الله وهو الأستاذ الأكبر سيد أولياء الله الشيخ سيدى عبد السلام بن سليم مرفوع الجاه .

اللهم أدرجنا فى سلك أتباعه واتباع أجداده وخذ بأيدنا إذا عثرنا وانعم علينا بجاههم عندك بالقول وحسن الختام بحق الواسطة العظمى والسبب الأسنى سيدنا محمد عليه أفضل الصلات وأزكى السلام وعلى آله وأصحابه أولى الفضل والاكرام آمين .

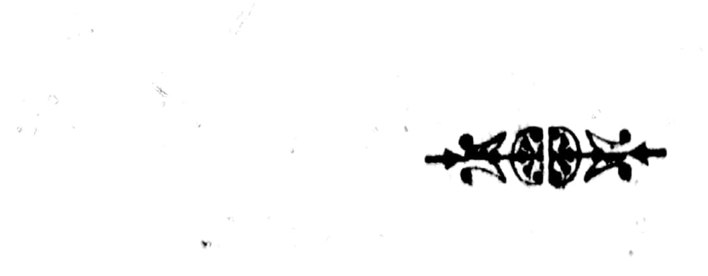
تم بعون الله الملك القدير نسخ هذا التأليف المبارك المنير وكان وقت تمامه بعد صلاة العصر من يوم الجمعة السابع من شهر الله ربيع الأول سنة ١٣٥٤ أربع وخمسين بعد الثلاثمائة والألف على يد أفقر الأنام محمد ناجى بن محمد بن عمران الظفيرى الفيتورى والكتب ليس له اه .

ثم نسخه العبد الفقير لله تعالى محمد بن على الشريف زغوان لإخوانه الفقراء العروسين خدمة لله تعالى ورغبة فى صاحب هذا التأليف عامله الله وجميع إخوانه المسلمين بما عامل به عباده الصالحين آمين .

وكان تمام نسخه ضحوة الثلاثاء الموافق للثامن من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٩ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد مافى علم الله صلاة دائمة بدوائم الله وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اهـ .

وجاء به من طرابلس وقام بطبعه راجى رحمة ربه صالح الجعفرى فى رجب عام ١٣٨٤ هـ راجيا دعوة الخير من كل من قرأه من الإخوان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

ورضى الله عن سيدى عبد السلام وعن أجداده الكرام ومشايخه الأعلام آمين .



قال صالح الجعفرى يمدح سيدى عبد السلام الأسمر رضى الله عنه :

عبد السلام لك السلام تحية ... منى فأنت الغوث للأحباب
وعليك من ربى رضاء دائم ... يبقى مدى الأيام والأحقاب
نسل الكرام السادة الأمجاد من ... آل النبى الصادق الأواب
لما أتيت بجدة وكسوتنى ... ثوب المهابة فيه خير مآب
ودعوتنى لزيارة ياسيدى ... لبيت قولك نحو خير رحاب
فأتيت نحوك زائراً متودداً ... ورأيت عندك مجمع الأقطاب
ورأيت روضتك التى قد هيئت ... للزائرين وخيرة الأصحاب
الذكر يتلى والحديث معنعناً ... والعلم والتفسير للطلاب
جنات خلد والملائك حولها ... يتلون قرآنا بخير كتاب
عبد السلام بك البلاد تشرفت ... وتباركت بالذكر للوهاب
حلقات ذكر لا تزال منيرة ... والذاكرون بها أولو الألباب
يكفيهموا فخراً بأنك حاضر ... أهل القلوب رأوا بغير حجاب
يا أيها الأسد الذى بزئيره ... ردع العدو كذا أسود الغاب
أنظر إلى بنظرة مرضية ... أنجو بها من فتنة وعذاب
ثم الصلاة على النبى وآله ... وكذا السلام ومعشر الأصحاب
ما الجعفرى يقول فى منظومة ... عبد السلام الغوث للأحباب